Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجازا ، لان الحاضرة لا تنسفها الرياح ، ولا يمحوها المطر الا ان يكون ذلك بعد زمن طويل لا يمكن ان يعيشه احد من هذا الجيل .. »[11] ، وقال خليل مطران : « ولن يعيب الفدماء ما آثروا للشعر من النهج ، ولن ينقص جمال ما أتوا به من الروائع ، ولكن ما لا ريب فيه هو ان طبيعة الحياة قد تغيرت عما كانت عليه من قبل ، اذ تعددت مناحيها وتشعبت مراميها ، وتباعدت أطرافها ، وما كان لنا في ظروف حياتنا وما تزودنا به حضارة العلم الحديث من وسائل شتى للعيش ، وضروب مختلفة للترفيه ان نظل كآبائنا في نطاق محدود من الخيال ووسائل الفن .. »[12] .

ولدى مثل هذا الاجماع لا يكاد ينكر أنصار القديم ، ومن يلتقي بجانب من وجهات نظرهم ، ما يذهب اليه أنصار الجديد من ضرورة مواكبة الحياة ، ولكنهم يختلفون في مدى تطور هذه الحياة ، ويختلفون أكان هذا التطور من السعة والعمق بحيث يستدعي هذا اللون من الجديد او ذاك ، أم انه تقليد للاعاجم في أدبهم[13] ؟ وهكذا كان من حجج طائفة كبيرة من أنصار القديم ان بعض نماذج الجديد من صنع « فئة .. أجنبية الثقافية ،غريبة التفكير .. لم تحسن العربية أبدا ، ولا كانت تستطيعه (كذا) لو أرادت »[14] . وكأن هؤلاء يخافون على الشعر العربي ان تضيع أصالته بهذا التأثر .

---

(11) العمدة ، 1 : 198-199 .

(12) الرسالة ، ع 616 ، س 13 (23 ابريل 1945) : 427 - 428 ، التجديد كما يراه شاعر القطرين ، وينظر امين ناصرالدين فقد نقل عن انصار الشعر العصري قولهم : « ان الاسلوب الفخم واللفظ الرصين ، انما كانا يصلحان لوصف الناقة ، والجواد في زمن الجاهلية وصدر الاسلام .. » في مجلة المقتطف ، ع3 ، مج 70 (اذار 1927) : 270 ، اللغة بين ناصر وخاذل .

(13) ينظر في الادب الحديث 1 : 8-9 .

(14) الشعر وقضيته : 84 ، وينظر – على سبيل المثال – فنون الادب المعاصر في سورية : 396 ، ولعل ايمان العرب الأولين بأن الشعر العربي أرقى مما عند الامم من شعر هو الذي منعهم من التنبه الى هذه الناحية في شعر المحدثين .